مريم العذراء الحاضرة في كيان

الأم الفونسين

الرجاء من ينال نعمة بشفاعتها الإتصال براهبات الوردية

القدس - بيت حنينا ص. ب. 21370

تلفون : 02 - 2343483

الأردن - عمان - الشيمساني ص. ب. ١٣٦٠

تلفون : 06 - 5693075

لبنان - المنصورية

تلفون : 04 - 409448

صلاة

يا أبانا السماوي، يا من دعوت أمتك المتواضعة مـــاري الفونسين غطاس الى الحياة الرهبانية و زينتها بمواهـــب روحك القدوس، فعاشت متحلية بالفضائل الالهـــيـــة و الانسانية، مكرمة والدتك النقية مريم، متأملة في أســـرار ورديتها. نسألك أن تمنحنا بشفاعتها النعمة التى نحتاجها (اذكرها) وأن ترفعها قديسة على مذابح الكنيسة المقدسة مقتفين خطاها، فنخدمك على مثالها و نكرم والـــدتـــك المباركة، ونمجدك وابنك وروحك القدوس الآن والـــى الأبد. آمين

أبانا – السلام – المجد

لا مانع من طبعه

الأب رفيق خوري

تقديم

الأب رفيق خوري

إعداد

راهبات الوردية /الأردن

الموقع الالكتروني للرهبنة

www.rosary -cong.com

إن عاطفة الأم الفونسين الصادقة و محبتها الحارّة لمريم العذراء بثتها في هذه الترنيمة

اللازمة

أعطفي نظرك عليّ يا سلطانة الورديـــة
اسمك حلو على قلبي ورديتك فرض عليّ

١- لا تخافوا يا حزانى إن مريم هي رجانـــا
ابنها ساكن معنا على مذابحنا العليـــة

2- زوري قلبي واعضديني من مراحمك غذينـــي
ساعة موتي ساعديني يا بريئة من الخطيـــئة

٣- بابك مفتوح دائم لمن كان في الإثم عائم
ابنك تائب ونادم يا بريئة من الخطيـــئة

”ربي وإلهي امنح نعمك و مواهبك الكريمة لمن يستحقها ودعني انا الذليلة الحقيرة أبكي على كثرة آثامي و علـــى خطايا حياتي الماضية فإن قلبي عاجز عن قبول تعزيات عظيمة هكذا فامنح هذه التعزيات لمن أرضاك دائما، أما قلبي فإنه غير كفء بصلاحك و أمتك الحقيرة لا تستحق رفعة الأحباء“.

”يا رب ألهمني فإنك أكرم دليل“.

”يا مريم أسعفيني ونوريني“.

واعطفي عليّ نظرك يا أحلى اسم على قلـــبي و أغلـــى وردية في حياتي.

الأم ماري الفونسين غطّاس
مؤسّسة رهبانيّة الورديّة

١٨٤٣ : ولدت في القدس.

١٨٦٢ : أبرزت نذرها في رهبانية القديس يوسف الظهور.

١٨٦٤ : بدء ظهورات العذراء لها.

١٨٧٢ : طلب العذراء ”أريد أن تبتدئي في رهـــبـــنـــة الورديّة“.

١٨٨٥ : أبرزت نذورها في رهبانيّة الورديّة.

١٨٨٥-١٩٢٧ : رسولة العذراء و مؤسّسة الأديار فـــي الأراضي المقدسّة.

١٩٢٧ : رقدت على رجاء القيامة.

١٩٩٥ : أعلنت مكرمّة.

٢٠٠٩ : أعلنت طوباوية.

مقدمـــــــة

ولدت الأم ماري الفونسين غطاس في القــدس ســنة ١٨٤٣ وتوفيت في عين كارم سنة ١٩٢٧. ولم يكــن أحد يعرف سر هذه الراهبة الصامتة المتأملــة. وبعــد وفاتها وُجد دفتر سجلت عليه، بناء على أمر مرشدها، خبرتها الروحية وظهورات العذراء لها، التي طلبــت منها أن تؤسس رهبنــة الورديــة. عندئــذ اكتــشف الجميع"سرّ" هذه الراهبة والخبرة الروحية التي عاشتها. ومن هذا الدفتر، تم اختيار مجموعة من الأقوال علّهــا تكون عوناً روحياً لأكبر عددٍ ممكن من الناس.

صلوات قصيرة

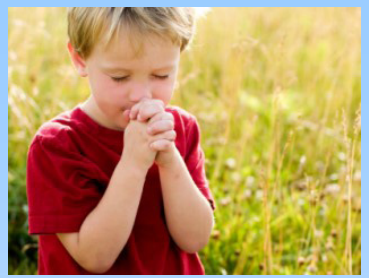

”باسم الآب والابن والروح القدس . أمين . ارحمني يا الله كعظيم رحمتك وكمثل كثرة رأفتك أمح مآثمي. يــا نفسي استودعي ذاتك يدي مريم سلطانة الوردية أمــك واتحدي بقلب يسوع عروسك إلى دهر الدهور. أمين“.

”أواه يا رب! أهكذا تجود وتعزي الخطأة الغير مفتشين عليك! ما عسى أن تكون محبتــك نحــو أصــدقائك وأصفيائك؟“

رهبنة الوردية والوصية الأخيرة

"لا أبالي بالعذاب فأنا ذبيحة الوردية".

"إني أموت مسيحية وراهبة وردية حقيقية وأرجو مغفرة خطاياي باستحقاق دم يسوع الثمين وبشفاعة أمي سلطانة الوردية المقدسة والقديس يوسف. إني أتكل على صلوات أخواتي في الرهبانية وعلى الثلاثة والثلاثين قداسا التي ستقدم بإذن الرؤساء لراحة نفسي باسم يسوع ومريم.أمين". (وصيتها الأخيرة)

لن نفهم شيئا من هذه الأقوال إن لم نضعها في سياقها أي الخبرة الروحية، العميقة والصادقة والحقيقية، التي عاشتها ماري الفونسين وأخذت بمجامع قلبها ووضعت فيها الصفاء والسكينة. وهي الخبرة التي روتها لنا من فيض القلب وبدون أي ادعاء (وبلغة بسيطة لا تصنّع فيها وتُركت على حالها، مع أخطائها اللغوية).

هذه الخبرة الإلهية صقلتها وكوّنت شخصيتها الروحية وهي خبرة مريمية، قبل كل شيء، حيث أن نعمة الله وصلتها من خلال مريم العذراء، التي دأبت على الظهور لها.

وتجمّعت هذه الخبرة في السبحة الوردية، التي لم تكن بالنسبة لماري الفونسين، مجرد تلاوة أو ممارسة خارجية، بل روحانية متكاملة (بديع هو الربط، مثلا، بين النذور الرهبانية وأسرار الوردية الثلاثة). الجود الإلهي – مريم العذراء – السبحة الوردية...

هذا هو المثلث الذي جبل هذه النفس البسيطة وشكّل ملامح روحانيتها. إن الأقوال التي سنتأمل فيها في هذا الكتيب هي وليدة هذه الخبرة، التي وصلت بها إلى أعلى درجات التصوّف (راجع أقوالها في الحب الإلهي).

الغيرة الرسولية

"يا لتعزية النفس التي تجتذب قلوب الآخرين إلى محبة الله!"

"يجب أن نملك فضيلة عظيمة لكي نعطي منها للآخرين".

"الحمد لله على هذه النعم التي لا نستحقها والتي لم تعط لنا لمنفعة شخصية بل لإشراك الآخرين فيها".

"يجب أن نسعى إلى القداسة وأن نجذب إليها كل اخوتنا في المسيح".

الفضائل المسيحية

”كانت أمي الحبيبة تشدّد عزمي على الصبر وتفتقدني وتغمرني بنعمها وتعزياتها الحلوة“.

”ألا تعلمين أن علينا أن نشتري الجنّة بالتواضع“.

”الكفر بالذات يجلب النعم العظيمة كالرغبة في الصلاة المستمرة ووداعة القلب والفرح الداخلي والإتضاع الحقيقي والإقتداء بمعلمنا الإلهي الذي عاش في الأماكن التي نعيش فيها“.

”في محبة يسوع ومريم توجد السعادة والسلام والفرح الحقيقي ولاسيما الصبر والشجاعة والثبات“.

”وتركتني بهدوء وسلام وتعزية روحية لا يمكنني وصفها واشتياق عظيم لرؤيتها، ورغبة شديدة لممارسة أشياء عظيمة وكثيرة من الفضائل للخير العام حبا بها“.

”وسكبت أمي عليّ غزير الفضائل دون استحقاق مني أو تعب للبلوغ إليها“.

ليس من السهل سبر غور أية خبرة روحية. تبقى الكلمات فقيرة إزاء سمو السر. ولا يسعنا أمام هذه الخبرة الروحية للأم ماري الفونسين سوى أن نصلي مع يسوع، الذي تهلل بدافع من الروح فقال: "أحمدك يا أبت، ربّ السماء والأرض، على أنك أخفيت هذه الأشياء على الحكماء والأذكياء، وكشفتها للصغار" (لو 10: 21-22). أسرار الملكوت لا يفهمها إلا الصغار... أمثال الأم ماري الفونسين... ليتنا، بتأملنا هذه الأقوال، نكون من هؤلاء الصغار!

"لتكن مشيئتك" (الصلاة الربية)

"يا له من يوم سعيد حصلت فيه على راحة قلب حقيقية، لأني أتممت إرادة الهي وأكملت أوامر أمي التي أنعمت علي بنعم لا تعد ولا تحصى. وقد كنت أشكرها دائما بقلب حار".

"كنت دائما أكرر: فلتكن مشيئتك يا رب".

"ولكن حزنكم سينقلب فرحا"
(يو 16: 20)

"أذكري يا ابنتي أن من بين الشوك يخرج الورد".

"وكنّا نفرح في هذا العذاب حبّا لله وأمنا الحبيبة سلطانة الوردية".

"وبمراحمها جعلت عزلتي فردوسا، وفقري سعادة وعذابي وتعبي حلوا".

"وصارت لي الأشياء المرّة حلوة، والعذابات نعيم ولذة".

ظهورات العذراء للأم ماري الفونسين

هذه الظهورات دُوّنت في الأصل بخطّ يد الأم ماري الفونسين دانيل غطاس نفسها بناء على طلب من مرشدها الأب يوسف طنوس يمين الذي ساعدها بتأسيس الرهبانية بناء على طلب من العذراء نفسها. احتفظت به الأم الفونسين أي بالمخطوط طيلة حياتها بسريّة تامة إلى حين وفاتها. إذ أنها قبل وفاتها بأيام معدودات، اغتنمت الأم الفونسين فرصة انفرادها بالأم حنّة شقيقتها ورئيسة دير عين كارم آنذاك وأسرّت لها قائلة:"بعد موتي، اذهبي إلى مكان كذا، فتجدي دفترين صغيرين مكتوبين بخط يدي، خذيهما وسلّميهما إلى البطريرك برلسينا".

عثرت الأم حنّة على المخطوطين بعد وفاتها وكان أولهما المتضمّن رواية الظهورات مختوماً بالشمع الأحمر.

وهنا انتشر خبر الظهورات وذاع سرّها واطّلعت الراهبات على مضمون المخطوط فعرفن عندها من هو المؤسس الحقيقي للرهبانية ومكانة الأم ماري الفونسين ودورها الفاعل في هذا الإنجاز الكبير.

خلال قراءتنا وتأملنا لما كتبته الأم الفونسين في هذا المخطوط نكتشف عمق محبتها وثقتها بمريم العذراء فنراها كالإبنة التي ترتمي في أحضان أمها لكي ترشدها وتوجهها ... لنستمع إليها تشرح لنا علاقتها بهذه الأم العظيمة ولنقتدِ بها في ثقتها ومحبتها للأم البتول.

"وصارت الطاعة بهجة لقلبي وروحي. وكنت أتمم كل أوامر رؤسائي بسهولة ومحبة لا توصف".

"ليس شيء أحلى وأهنأ من عيشة الفقر".

"لا تحزن علينا فنحن نقول: أبانا الذي في السماوات وهو يرزقنا".

"كانت تعزيتنا عظيمة بفقرنا المدقع وكنّا نحتمله ونقدّمه تعويضا عمن لا يلتزم الفقر في رهبانيتنا. وكنّا نفرح بالاشتراك في فقر العائلة المقدسة في نفس البلد الذي احتملت فيه عذاب الفقر التام، فيا لسعادتنا بنيل هذه النعمة من كرم الطفل يسوع".

"يا ما أحلا عذاب عيشة الفقر التي لدينا بالاشتراك مع فقر العائلة المقدسة".

"وجعلت... فقري سعادة".

عثرت الأم حنّة على المخطوطين بعد وفاتها وكان أولهما المتضمّن رواية الظهورات مختوماً بالشمع الأحمر.

وهنا انتشر خبر الظهورات وذاع سرّها واطّلعت الراهبات على مضمون المخطوط فعرفن عندها من هو المؤسس الحقيقي للرهبانية ومكانة الأم ماري الفونسين ودورها الفاعل في هذا الإنجاز الكبير.

خلال قراءتنا وتأملنا لما كتبته الأم الفونسين في هذا المخطوط نكتشف عمق محبتها وثقتها بمريم العذراء فنراها كالإبنة التي ترتمي في أحضان أمها لكي ترشدها وتوجهها ... لنستمع إليها تشرح لنا علاقتها بهذه الأم العظيمة ولنقتدِ بها في ثقتها ومحبتها للأم البتول.

"وصارت الطاعة بهجة لقلبي وروحي. وكنت أتمم كل أوامر رؤسائي بسهولة ومحبة لا توصف".

"ليس شيء أحلى وأهنأ من عيشة الفقر".

"لا تحزن علينا فنحن نقول: أبانا الذي في السماوات وهو يرزقنا".

"كانت تعزيتنا عظيمة بفقرنا المدقع وكنّا نحتمله ونقدّمه تعويضا عمن لا يلتزم الفقر في رهبانيتنا. وكنّا نفرح بالاشتراك في فقر العائلة المقدسة في نفس البلد الذي احتملت فيه عذاب الفقر التام، فيا لسعادتنا بنيل هذه النعمة من كرم الطفل يسوع".

"يا ما أحلا عذاب عيشة الفقر التي لدينا بالاشتراك مع فقر العائلة المقدسة".

"وجعلت... فقري سعادة".

الفقر والطاعة والعفة

”فكنت أنظر إلى هناك جميع الراهبات يمارسن طاعة تامة إكراما لأسرار الفرح، وفقرا كليّا إكراما لأسرار أحزان مريم، وعفة وطهارة إكراما لأسرار أمجاد مريم“.

”عزمت حبا لمريم وإكراما لها أن أطيع صوتها وأضحي بذاتي في رهبانية الوردية واثقة بمعونة أمي ومعتقدة أنها تصحبني دائما وتعضدني“.

”كان تتميمي لأمر الطاعة سبب تعزية لي، سعادتي وفردوسي“.

شرح ما حدث للأخت ماري الفونسين بشأن
رهبانية الوردية
يا سلطانة الوردية المقدسة صلي لأجلنا

باسم يسوع ومريم ومار يوسف: إني أنا العبدة الحقيرة الأورشليمية. أبدي بايضاح جزءاً وجيزاً من إنعام أمي سيدة الوردية لأني قد أُمرت بهذا الشرح ممن لا تسعني مخالفته، وهو مرشدي الروحي الحقيقي قدس الخوري يوسف طنوس المحترم: وهذا في 8 تشرين ثاني سنة 1879 فإليك ألتجي أيتها البتول أمي القديسة، طالبة منك المعونة، لتدبّري وتعلميني لكي أقدر أن أشرح جزءا ونوعا من غزارة انعامك واحساناتك نحوي أنا الحقيرة العديمة الإستحقاق، فأرشديني وحرّكي يدي لكي أحرّر هذا بدون غلط، هذه الأشياء الصعبة التي لا إسم لها وما أجد نوعاً لكي أوضّحها كما هي، لكن أنا متكلة على عونك الوالدي، فأشرح ما حصل لي في سنة ألف وثمان مائة وأربع وسبعين لحدّ الآن، فباركي يدي بقدرة يمينك ونوّري عقلي ونجيني من الغلط.

الفقر والطاعة والعفة

”فكنت أنظر إلى هناك جميع الراهبات يمارسن طاعة تامة إكراما لأسرار الفرح، وفقرا كليّا إكراما لأسرار أحزان مريم، وعفة وطهارة إكراما لأسرار أمجاد مريم“.

”عزمت حبا لمريم وإكراما لها أن أطيع صوتها وأضحي بذاتي في رهبانية الوردية واثقة بمعونة أمي ومعتقدة أنها تصحبني دائما وتعضدني“.

”كان تتميمي لأمر الطاعة سبب تعزية لي، سعادتي وفردوسي“.

شرح ما حدث للأخت ماري الفونسين بشأن
رهبانية الوردية
يا سلطانة الوردية المقدسة صلي لأجلنا

باسم يسوع ومريم ومار يوسف: إني أنا العبدة الحقيرة الأورشليمية. أبدي بايضاح جزءاً وجيزاً من إنعام أمي سيدة الوردية لأني قد أُمرت بهذا الشرح ممن لا تسعني مخالفته، وهو مرشدي الروحي الحقيقي قدس الخوري يوسف طنوس المحترم: وهذا في 8 تشرين ثاني سنة 1879 فإليك ألتجي أيتها البتول أمي القديسة، طالبة منك المعونة، لتدبّري وتعلميني لكي أقدر أن أشرح جزءا ونوعا من غزارة انعامك واحساناتك نحوي أنا الحقيرة العديمة الإستحقاق، فأرشديني وحرّكي يدي لكي أحرّر هذا بدون غلط، هذه الأشياء الصعبة التي لا إسم لها وما أجد نوعاً لكي أوضّحها كما هي، لكن أنا متكلة على عونك الوالدي، فأشرح ما حصل لي في سنة ألف وثمان مائة وأربع وسبعين لحدّ الآن، فباركي يدي بقدرة يمينك ونوّري عقلي ونجيني من الغلط.

الظهـــــورات

أولاً: في السادس من شهر كانون الثاني 1874 يوم عيد الغطاس في بيت لحم.

الأم الفونسين: كنت أتلو المسبحة الوردية على انفراد في محلٍ مزيّن لاحتفال عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح له السجود، فلما وصلت بتلاوة السر العاشر، وكنت أتأمل بتمعن وحسيت قلبي قد اضطرم ملتهباً بمحبة أمي مريم البتول، وظهر لي بغتة نور عظيم بهيّ جميل ما يمكن وصفه، وبه ظهرت لي بغتة الأم الحبيبة سيدة الوردية واقفة في وسط غيم متلألىء باسطة يديها والمسبحة الوردية كانت معلقة في الصليب الذي كان على صدرها والمسبحة نازلة على يديها وعلى طولها بهيئة مدوّرة... وأنا نظرتُ كل هذه المناظر في وقتٍ واحد، يا له من زمان سعيد وانشغاف قلب لا يمكني شرحه، أواه: يا لها من أم جميلة لا يمكنني وصفها ولا صورة تشبه إشارة من بهاء جمالها.

"أمي، أمي دبريني وعلميني كيف وماذا يجب أن أصنع فكانت أمي تسارع إلى معونتي متجلية بعـدة أنـوار ساطعة تتلألأ بهاء وجمالا فائق الوصف وبيدها الوردية تحفُّ بها أنوار أسرارها، وتلهمني أن الورديـة هـي سلاحي وقوتي وكنزي مع الله وعندما كانت تـضعف قوى نفسي كنت أتلو الوردية وأكرر الاتكال على أمي الإلهية فأفوز بنعمة وقوة جديدة".

"وقد منحتني عبادة حارة ليسوع الهي فـي القربـان المقدس ولتلاوة السبحة الوردية وممارسة رياضة درب الصليب، فكنت أرغب أن أميت ذاتي وألاشي جـسدي حبّا لذلك الإله الذي أخلى ذاته ومات لأجلي".

الظهـــــورات

أولاً: في السادس من شهر كانون الثاني 1874 يوم عيد الغطاس في بيت لحم.

الأم الفونسين: كنت أتلو المسبحة الوردية على انفراد في محلٍ مزيّن لاحتفال عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح له السجود، فلما وصلت بتلاوة السر العاشر، وكنت أتأمل بتمعن وحسيت قلبي قد اضطرم ملتهباً بمحبة أمي مريم البتول، وظهر لي بغتة نور عظيم بهيّ جميل ما يمكن وصفه، وبه ظهرت لي بغتة الأم الحبيبة سيدة الوردية واقفة في وسط غيم متلألىء باسطة يديها والمسبحة الوردية كانت معلقة في الصليب الذي كان على صدرها والمسبحة نازلة على يديها وعلى طولها بهيئة مدوّرة... وأنا نظرتُ كل هذه المناظر في وقتٍ واحد، يا له من زمان سعيد وانشغاف قلب لا يمكني شرحه، أواه: يا لها من أم جميلة لا يمكنني وصفها ولا صورة تشبه إشارة من بهاء جمالها.

"أمي، أمي دبريني وعلميني كيف وماذا يجب أن أصنع فكانت أمي تسارع إلى معونتي متجلية بعـدة أنـوار ساطعة تتلألأ بهاء وجمالا فائق الوصف وبيدها الوردية تحفُّ بها أنوار أسرارها، وتلهمني أن الورديـة هـي سلاحي وقوتي وكنزي مع الله وعندما كانت تـضعف قوى نفسي كنت أتلو الوردية وأكرر الاتكال على أمي الإلهية فأفوز بنعمة وقوة جديدة".

"وقد منحتني عبادة حارة ليسوع الهي فـي القربـان المقدس ولتلاوة السبحة الوردية وممارسة رياضة درب الصليب، فكنت أرغب أن أميت ذاتي وألاشي جـسدي حبّا لذلك الإله الذي أخلى ذاته ومات لأجلي".

”وتلهمني أن الوردية سلامي وقوتي. ولما كانت تضعف قوة نفسي، كنت أتلو الوردية وأحس باتكالي على أمـــي الإلهية فأجد نعمة وقوة“.

”باشرت على التأمل على أسرار الوردية“.

”فما وصلت إلى تلاوة السر العاشر من أسرار الورديـــة وأنا أتأمل فيه بإمعان حتى شـــعرت بقلـــبي يـــضطرم اضطراما شديدا بمحبة أمي مريم البتول و تجلّى لي بغتة نور عظيم بهيّ جميل لا يسعني وصفه“.

”ما أشد ما سيكون فرح والدة الإله المحبوبة إذا أقدمنـــا على تلاوة السبحة الدائمة في الدير“.

أعطتني إشارة بأن اقترب إليها، وأوهبتني هدوءاً وحرية لكي أتأملها جيداً، واقتربت إليها. لحدٍّ هذا وبعد ما أعلم وما الذي صار بي، إنما أعلم أني مكثت في هذا الإنشغاف الحلو من الساعة التاسعة صباحاً لحد الساعة الواحدة بعد الظهر... تركتني بهدوء وسلام وتعزية روحية لا يمكنني وصفها ورغبة شديدة لممارسة أشياء عظيمة وكثيرة من الفضائل للخير العام حبّا بها وخصوصاً الإماتة الداخلية القلبية... وصرتُ أُنكر على قلبي حتى كل عاطفة حلوة لذيذة. سكبتْ أمي عليّ غزير الفضائل دون استحقاق مني أو تعب للبلوغ إليها. ونلتُ كلّ هذه الجودة كرماً من فضلها الوالدي...

”وتلهمني أن الوردية سلامي وقوتي. ولما كانت تضعف قوة نفسي، كنت أتلو الوردية وأحس باتكالي على أمـــي الإلهية فأجد نعمة وقوة“.

”باشرت على التأمل على أسرار الوردية“.

”فما وصلت إلى تلاوة السر العاشر من أسرار الورديـــة وأنا أتأمل فيه بإمعان حتى شـــعرت بقلـــبي يـــضطرم اضطراما شديدا بمحبة أمي مريم البتول و تجلّى لي بغتة نور عظيم بهيّ جميل لا يسعني وصفه“.

”ما أشد ما سيكون فرح والدة الإله المحبوبة إذا أقدمنـــا على تلاوة السبحة الدائمة في الدير“.

أعطتني إشارة بأن اقترب إليها، وأوهبتني هدوءاً وحرية لكي أتأملها جيداً، واقتربت إليها. لحدٍّ هذا وبعد ما أعلم وما الذي صار بي، إنما أعلم أني مكثت في هذا الإنشغاف الحلو من الساعة التاسعة صباحاً لحد الساعة الواحدة بعد الظهر... تركتني بهدوء وسلام وتعزية روحية لا يمكنني وصفها ورغبة شديدة لممارسة أشياء عظيمة وكثيرة من الفضائل للخير العام حبّا بها وخصوصاً الإماتة الداخلية القلبية... وصرتُ أُنكر على قلبي حتى كل عاطفة حلوة لذيذة. سكبتْ أمي عليّ غزير الفضائل دون استحقاق مني أو تعب للبلوغ إليها. ونلتُ كلّ هذه الجودة كرماً من فضلها الوالدي...

ثانياً: في اليوم الأول من شهر آيار 1874 أثناء توجهها إلى مغارة الحليب في بيت لحم.

الأم الفونسين: من حيث عادتي أن أتلو الوردية حتى في الطريق، وحين كنت ألفظ "السلام لك يا مريم" سمعت صوتاً حلوا يجيبني: "السلام لك يا مريم" فرفعت عينيّ نحو السماء ورأيت أمي الحبيبة وكان قلبها مفتوحا... وكنت أحفظ كلّ هذا سرّاً حتى لا أحد يفهم ما الذي حدث لي. وكنت أقولُ لها وقت صلواتي: يا أمي كيف تتنازلين وتزورينني: هل نسيتِ أني خاطئة عظيمة والوفا الوفا من الخطايا أنا فعلت؟ وكنت أصلي بلا ملل وأسكبُ الدموع الغزيرة وأطلبُ من الله أن لا يسمح بأن أنغش من الشيطان، وأسأل من صميم فؤادي أن يُبعد عني كل خداع وتجربة وغلطة تجاه محبة أمي مريم.

تلاوة السبحة الوردية والتأمل في أسرارها

"إن الوردية هي كنزك"

"اننا فرحنا وحزنا وتمجدنا سوية"

"إني في هذه البلاد فرحت وحزنت وتمجدت"

ثانياً: في اليوم الأول من شهر آيار 1874 أثناء توجهها إلى مغارة الحليب في بيت لحم.

الأم الفونسين: من حيث عادتي أن أتلو الوردية حتى في الطريق، وحين كنت ألفظ "السلام لك يا مريم" سمعت صوتاً حلوا يجيبني: "السلام لك يا مريم" فرفعت عينيّ نحو السماء ورأيت أمي الحبيبة وكان قلبها مفتوحا... وكنت أحفظ كلّ هذا سرّاً حتى لا أحد يفهم ما الذي حدث لي. وكنت أقولُ لها وقت صلواتي: يا أمي كيف تتنازلين وتزورينني: هل نسيتِ أني خاطئة عظيمة والوفا الوفا من الخطايا أنا فعلت؟ وكنت أصلي بلا ملل وأسكبُ الدموع الغزيرة وأطلبُ من الله أن لا يسمح بأن أنغش من الشيطان، وأسأل من صميم فؤادي أن يُبعد عني كل خداع وتجربة وغلطة تجاه محبة أمي مريم.

تلاوة السبحة الوردية والتأمل في أسرارها

"إن الوردية هي كنزك"

"اننا فرحنا وحزنا وتمجدنا سوية"

"إني في هذه البلاد فرحت وحزنت وتمجدت"

”فسكبت قلبي حينذاك بمحبتها (محبة مريم البتــول) و تمتعت برؤياها الحلوة العجيبة وهي وحدها تعرف مــا خالج قلبي حينذاك من عواطف المحبة التي التهبت بي من كرمها وعلى هذه الصورة غابت وتركتني كأني في فردوس سماوي وأصبحت حالتي حالة المحبة التي لا يمكن شرحها“.

”حسيت ذاتي وأفكاري مجتمعة بالله بنوع غير اعتيادي وغرقت في بحر جوده الإلهي“.

”حينئذ ما علمت ما حدث لي فذاب قلبي من المحبة، ومن يحب يفهمني“.

ثالثاً : في اليوم الحادي والثلاثين من شهر آيار في بيت لحم

الأم الفونسين: كنت أتلو الوردية حسب عادتي فبغتة ظهرت لي أمي، رأيتها بنورٍ صافٍ كالإبريز والمسبحة الوردية بين يديها ومحاطة بصفوفٍ من النجوم بعدد خمسة عشر نجمة، وتحت قدميها كانت النجوم بعدد سبعة. وفوق إكليلها كان محرّر ”بتولات الوردية السريّة“. حينئذٍ سكبتُ قلبي بالمحبة لها. هي وحدها تعرف العواطف التي كانت في قلبي نحوها والمحبة الملتهبة بي من كرمها. فغابت وتركتني كأني في فردوس سماوي وصارت حالتي حالة المُحبّة التي لا يمكن شرحها.

”فسكبت قلبي حينذاك بمحبتها (محبة مريم البتــول) و تمتعت برؤياها الحلوة العجيبة وهي وحدها تعرف مــا خالج قلبي حينذاك من عواطف المحبة التي التهبت بي من كرمها وعلى هذه الصورة غابت وتركتني كأني في فردوس سماوي وأصبحت حالتي حالة المحبة التي لا يمكن شرحها“.

”حسيت ذاتي وأفكاري مجتمعة بالله بنوع غير اعتيادي وغرقت في بحر جوده الإلهي“.

”حينئذ ما علمت ما حدث لي فذاب قلبي من المحبة، ومن يحب يفهمني“.

ثالثاً : في اليوم الحادي والثلاثين من شهر آيار في بيت لحم

الأم الفونسين: كنت أتلو الوردية حسب عادتي فبغتة ظهرت لي أمي، رأيتها بنورٍ صافٍ كالإبريز والمسبحة الوردية بين يديها ومحاطة بصفوفٍ من النجوم بعدد خمسة عشر نجمة، وتحت قدميها كانت النجوم بعدد سبعة. وفوق إكليلها كان محرّر ”بتولات الوردية السريّة“. حينئذٍ سكبتُ قلبي بالمحبة لها. هي وحدها تعرف العواطف التي كانت في قلبي نحوها والمحبة الملتهبة بي من كرمها. فغابت وتركتني كأني في فردوس سماوي وصارت حالتي حالة المُحبّة التي لا يمكن شرحها.

رابعاً: يوم عيد الغطاس سنة 1875 في بيت لحم

الأم الفونسين: كنت أتأملُ عِظَمَ سموّ فضائل أمي مريم. وكنتُ أخجلُ من عدم اقتدائي بفضائلها. فصرت أطلب منها نعمة فعّالة تجعلني أقتدي بها في الحياة الباقية من عمري، لأن التي مضت ما عاد لها رجوع لأني أنتهد أسفاً وأقول: أواه لو كنتُ أبدأ حياتي لكنتُ بعونه تعالى أعيش أحسن مما عشت... ورأيتُ نوراً عظيماً بهيّاً جميلاً، فظهرت أمي الحلوة في وسط هذا النور حاملة الوردية. وشاهدتُ صفين من البنات عن يمينها وعن يسارها هيأتهن كهيئتها ولباسهنّ مشابه للبسها. وكان مكتوبٌ في النور بأحرف من نور خلاف هذه الكلمات "بتولات الوردية "، "رهبنة الوردية ".

كأنها إكرامات ومدائح فلا أحتملها بصبر فقط بل أفتش عن فرصة للإحتمال و العذاب".

"يا يسوع دعني أهيم في حبك".

"الحبّ قوي كالموت، الحبّ يجعلنا نقدّر الفقر ونصبر على الجوع والبرد ونسرّ بالإهانة ونرضى بالمرض ونقاوم التجربة ونحتمل الاضطهاد. الحب يحثنا على مساعدة القريب في جميع احتياجاته".

"من يعش من الحب، فلا يترك واجباته التقوية وقت الجفاف الروحي، بل يستطيع أن يقول مع الرسول: من يفصلنا عن محبة المسيح؟".

"إذا أردت أن تكوني راهبة ابتدئي بمحبة الله قبل كل شيء وفوق كل شيء، والعذراء مريم والدته".

رابعاً: يوم عيد الغطاس سنة 1875 في بيت لحم

الأم الفونسين: كنت أتأملُ عِظَمَ سموّ فضائل أمي مريم. وكنتُ أخجلُ من عدم اقتدائي بفضائلها. فصرت أطلب منها نعمة فعّالة تجعلني أقتدي بها في الحياة الباقية من عمري، لأن التي مضت ما عاد لها رجوع لأني أنتهد أسفاً وأقول: أواه لو كنتُ أبدأ حياتي لكنتُ بعونه تعالى أعيش أحسن مما عشت... ورأيتُ نوراً عظيماً بهيّاً جميلاً، فظهرت أمي الحلوة في وسط هذا النور حاملة الوردية. وشاهدتُ صفين من البنات عن يمينها وعن يسارها هيأتهن كهيئتها ولباسهنّ مشابه للبسها. وكان مكتوبٌ في النور بأحرف من نور خلاف هذه الكلمات "بتولات الوردية "، "رهبنة الوردية ".

كأنها إكرامات ومدائح فلا أحتملها بصبر فقط بل أفتش عن فرصة للإحتمال و العذاب".

"يا يسوع دعني أهيم في حبك".

"الحبّ قوي كالموت، الحبّ يجعلنا نقدّر الفقر ونصبر على الجوع والبرد ونسرّ بالإهانة ونرضى بالمرض ونقاوم التجربة ونحتمل الاضطهاد. الحب يحثنا على مساعدة القريب في جميع احتياجاته".

"من يعش من الحب، فلا يترك واجباته التقوية وقت الجفاف الروحي، بل يستطيع أن يقول مع الرسول: من يفصلنا عن محبة المسيح؟".

"إذا أردت أن تكوني راهبة ابتدئي بمحبة الله قبل كل شيء وفوق كل شيء، والعذراء مريم والدته".

الله محبّة... محبّة الله

"لذا فإني أرجو من مراحمه تعالى أن ينعم عليّ أن أمجدّه سرمدا في الأبدية السعيدة التي أتوقعها غير أني أكرر عبارات و عواطف بفمي وقلبي وأقول: أواه يا ربي إن كنت تجود هكذا بتعزيات على خطأة لا يفتشون عنك، فما عسى أن تكون محبتك لأصدقائك و أوفيائك!"

"كنت أشعر بمحبة و حرارة لمباشرة أعمال عظيمة صالحة و احتمال عذابات شديدة حبّا له تعالى ولو سوّغت لي الطاعة لضحيت بذاتي ولاشيتها حبّا ليسوع الهي وقد تحوّلت مذ ذاك الإماتات الى راحة و الإضطهادات الى فرح، وصرت أعتبر التوبيخات

حينئذٍ نظرتْ أمي نحوي وسمعتُ صوتاً داخل قلبي يقول:

مريم العذراء: "أريد أن تبتدئي رهبنة الوردية".

وكان نظرها إليّ عطوفاً أملأني عذوبة وملأتني تعزيات وعذوبة وغابت. وتركتني على هذه الأرض جريحة محبتها. إنما بعد هذه الزيارة العجيبة ابقت فيّ شيئاً عجيباً قد انطبع في عينيّ نور مريمي، لا يمكني إلا السكوت عنه لأنه لا يتفسر بشرح الكلام. ومما حدث بي فهمت معنى هذه الكلمات، وهي(الذي هو غير ممكن عند الناس هو ممكن عند الله).

وكانت بنوع مفهوم مني واشارات منظورة تعرّفني بعض أشياء مستقبلة. وقد سكبت عليّ عبادة حارة نحو يسوع إلهي في القربان الأقدس.

الله محبّة... محبّة الله

"لذا فإني أرجو من مراحمه تعالى أن ينعم عليّ أن أمجدّه سرمدا في الأبدية السعيدة التي أتوقعها غير أني أكرر عبارات و عواطف بفمي وقلبي وأقول: أواه يا ربي إن كنت تجود هكذا بتعزيات على خطأة لا يفتشون عنك، فما عسى أن تكون محبتك لأصدقائك و أوفيائك!"

"كنت أشعر بمحبة و حرارة لمباشرة أعمال عظيمة صالحة و احتمال عذابات شديدة حبّا له تعالى ولو سوّغت لي الطاعة لضحيت بذاتي ولاشيتها حبّا ليسوع الهي وقد تحوّلت مذ ذاك الإماتات الى راحة و الإضطهادات الى فرح، وصرت أعتبر التوبيخات

حينئذٍ نظرتْ أمي نحوي وسمعتُ صوتاً داخل قلبي يقول:

مريم العذراء: "أريد أن تبتدئي رهبنة الوردية".

وكان نظرها إليّ عطوفاً أملأني عذوبة وملأتني تعزيات وعذوبة وغابت. وتركتني على هذه الأرض جريحة محبتها. إنما بعد هذه الزيارة العجيبة ابقت فيّ شيئاً عجيباً قد انطبع في عينيّ نور مريمي، لا يمكني إلا السكوت عنه لأنه لا يتفسر بشرح الكلام. ومما حدث بي فهمت معنى هذه الكلمات، وهي(الذي هو غير ممكن عند الناس هو ممكن عند الله).

وكانت بنوع مفهوم مني واشارات منظورة تعرّفني بعض أشياء مستقبلة. وقد سكبت عليّ عبادة حارة نحو يسوع إلهي في القربان الأقدس.

وكنت أرغب أن أميت ذاتي وألاشي جسدي لأجل محبة ذاك الإله الذي لاشى ذاته ومات لأجلي. فبعد هذا بثلاثة أيام، حضرت عندي إحدى بنات الأخوية قائلة إنها قد أُلهمت وقت استماع القداس بأن تقول لي أن أبدأ رهبنة على اسم الوردية المقدسة لبنات جنسنا، فأجبتها يلزم أن تصلّي إلى أمنا مريم البتول، إن كانت إرادة الله فهي تسهّل الأمور. فبعد هذا بقليل من الزمان صار كثيراً عدد البنات المقدّمات الصلاة الحارة في أعمال صالحة وصيامات وإماتات وأتعاب شديدة لا تُعدّ ولا توصف لنوال نعمة رهبنة الوردية المقدسة...
آه! يا أمي ما أحلى غيث محبتك التي أفضتها بسخاء على بنات جنسك المهانات من جميع القبائل.
ثم بليلة ما في منامي نظرت أمي مريم البتول... أمسكت بيدي شديداً قائلة لي:
مريم العذراء: "أريد منك أن تؤسّسي رهبنة الوردية أما فهمت لحدِّ الآن!؟"

عيني المرة الأولى حتى أخذت أسكب الدموع الغزيرة وشغفت بمحبتها وانفتحت يداي وارتفعتا لمعانقتها وضمها إلى قلبي وبينما كانت تلك العواطف آخذه بمجامع قلبي كنت أراها تزداد لمعانا ونورا وهي تروم الدنو مني وقد منحتني هدوءا وحرية لكي أتأملها جيدا فشاهدت الصليب على صدرها والسبحة على ذراعيها ويديها وقامتها كلها ورأيت أسرار الوردية تزداد بهاء ونورا فدنوت منها".

"آه يا مريم أمي ترى من يفهمك! بل من يمكنه أن يدرك جودتك و شفقتك على بنات جنسك ولاسيما على الحائرات في أمر معيشتهن".

وكنت أرغب أن أميت ذاتي وألاشي جسدي لأجل محبة ذاك الإله الذي لاشى ذاته ومات لأجلي. فبعد هذا بثلاثة أيام، حضرت عندي إحدى بنات الأخوية قائلة إنها قد أُلهمت وقت استماع القداس بأن تقول لي أن أبدأ رهبنة على اسم الوردية المقدسة لبنات جنسنا، فأجبتها يلزم أن تصلّي إلى أمنا مريم البتول، إن كانت إرادة الله فهي تسهّل الأمور. فبعد هذا بقليل من الزمان صار كثيراً عدد البنات المقدّمات الصلاة الحارة في أعمال صالحة وصيامات وإماتات وأتعاب شديدة لا تُعدّ ولا توصف لنوال نعمة رهبنة الوردية المقدسة...
آه! يا أمي ما أحلى غيث محبتك التي أفضتها بسخاء على بنات جنسك المهانات من جميع القبائل.
ثم بليلة ما في منامي نظرت أمي مريم البتول... أمسكت بيدي شديداً قائلة لي:
مريم العذراء: "أريد منك أن تؤسّسي رهبنة الوردية أما فهمت لحدِّ الآن!؟"

عيني المرة الأولى حتى أخذت أسكب الدموع الغزيرة وشغفت بمحبتها وانفتحت يداي وارتفعتا لمعانقتها وضمها إلى قلبي وبينما كانت تلك العواطف آخذه بمجامع قلبي كنت أراها تزداد لمعانا ونورا وهي تروم الدنو مني وقد منحتني هدوءا وحرية لكي أتأملها جيدا فشاهدت الصليب على صدرها والسبحة على ذراعيها ويديها وقامتها كلها ورأيت أسرار الوردية تزداد بهاء ونورا فدنوت منها".

"آه يا مريم أمي ترى من يفهمك! بل من يمكنه أن يدرك جودتك و شفقتك على بنات جنسك ولاسيما على الحائرات في أمر معيشتهن".

وصرت أستحلي كل مرارة وعذاب، وأحسب الإنفـــراد فردوسا لذيذا والطاعة بهجة لقلبي وروحي واستـــسهلت تتميم أوامر رؤسائي و مراسيمهم بمحبـــة لا توصـــف وأفاضت أمي عليّ غزير الفضائل دون استحقاقي منـــي أو تعب للبلوغ إليها وقد أحرزت هذه الجودة كلها كرما من فضلها الوالدي".

"فتركتني على هذه الأرض جريحة محبتها".

"هي وحدها تعرف العواطف التي كانت في قلبي نحوها والمحبة الملتهبة بي من كرمها".

"ما أعذب ما شعر به قلبي من الشغف والحب مما يتعذر عليّ شرحه! يا لها أما جميلة لا يتيسر لي وصـــفها ولا أرى صورة تحاكيها جمالا وبهاء.على أني ما نظرتها

فأجبتها: أنا حقيرة فقيرة. أسألك وأطلب منك أن تقبلي أختي حنّة لهذه الخدمة، فأنعمي عليها بأن تكره الدنيا وتتعلق بمحبتك وخدمتك الشريفة. وأنا ما أُنكر ذاتي بل مستعدّة لكلّ تعب يلزم في الرهبنة. فأجابتني:

مريم العذراء: "أقبلها حسب طلبك. اتكلي على رحمتي ولا تخافي، كما أني أعنتك سابقاً. قد ابتدأت ثلاث أخويات بإسمي وهنّ نجحن بمعونتي. فأعملي هذه الرهبنة وأعينك واعلمي واعرفي أن أخوية ورهبنة الوردية تنجح وتثبت إلى يوم الدينونة، إن باشرتها حسب أمري وإلهامي لك".

ومسكتني بيدي شديداً وألبستني الوردية التي كانت على يديها في عنقي. وقالت لي :

مريم العذراء: "أنا أمك فأعينك".

حينئذٍ تركت يدي قائلة:

مريم العذراء: "باشري هذا، وقبل كل شيء قولي إلى البطريرك منصور وهو يدبّرك، وبالوردية يصير عمار روحي في جميع إرساليات الأبرشية وغيرها ".

ثم غابت وانتهى حلمي وأفقت من منامي.

وصرت أستحلي كل مرارة وعذاب، وأحسب الإنفـــراد فردوسا لذيذا والطاعة بهجة لقلبي وروحي واستـــسهلت تتميم أوامر رؤسائي و مراسيمهم بمحبـــة لا توصـــف وأفاضت أمي عليّ غزير الفضائل دون استحقاقي منـــي أو تعب للبلوغ إليها وقد أحرزت هذه الجودة كلها كرما من فضلها الوالدي".

"فتركتني على هذه الأرض جريحة محبتها".

"هي وحدها تعرف العواطف التي كانت في قلبي نحوها والمحبة الملتهبة بي من كرمها".

"ما أعذب ما شعر به قلبي من الشغف والحب مما يتعذر عليّ شرحه! يا لها أما جميلة لا يتيسر لي وصـــفها ولا أرى صورة تحاكيها جمالا وبهاء.على أني ما نظرتها

فأجبتها: أنا حقيرة فقيرة. أسألك وأطلب منك أن تقبلي أختي حنّة لهذه الخدمة، فأنعمي عليها بأن تكره الدنيا وتتعلق بمحبتك وخدمتك الشريفة. وأنا ما أُنكر ذاتي بل مستعدّة لكلّ تعب يلزم في الرهبنة. فأجابتني:

مريم العذراء: "أقبلها حسب طلبك. اتكلي على رحمتي ولا تخافي، كما أني أعنتك سابقاً. قد ابتدأت ثلاث أخويات بإسمي وهنّ نجحن بمعونتي. فأعملي هذه الرهبنة وأعينك واعلمي واعرفي أن أخوية ورهبنة الوردية تنجح وتثبت إلى يوم الدينونة، إن باشرتها حسب أمري وإلهامي لك".

ومسكتني بيدي شديداً وألبستني الوردية التي كانت على يديها في عنقي. وقالت لي :

مريم العذراء: "أنا أمك فأعينك".

حينئذٍ تركت يدي قائلة:

مريم العذراء: "باشري هذا، وقبل كل شيء قولي إلى البطريرك منصور وهو يدبّرك، وبالوردية يصير عمار روحي في جميع إرساليات الأبرشية وغيرها ".

ثم غابت وانتهى حلمي وأفقت من منامي.

خامسا: يوم عيد اسم يسوع

الأم الفونسين: ظهرت البتول أمي صحبة بتولات الوردية، نظرتْ إليّ بعين الحنيّة، وأرجعت لي السلام الحلو ولقلبي التعزية. إن جودة أمي مريم لا حدّ لها وما يوجد ألسنة تشرحها ولا كتب تسع تفسيرها. ولا صورة تُشبه جمالها فأقول: طوبى لمن هو متمتع بها سرمداً فصار عقلي وقلبي متعلق بالصلاة العقلية واللفظية. وغالباً صارت صلاتي مُرافقة بسكب الدموع الغزيرة والتعزيات الروحية كانت تُفاض عليّ بعد أشدّ العذابات وما كنتُ أسع عظمتها. وكنت أكرّر هذه الكلمات: ربي وإلهي، أعطي أنعامك ومواهبك الكريمة لمن يستحقها، واتركني بذلّي وحقارتي. أبكي على كثرة آثامي وخطايا حياتي الماضية لأن قلبي ما هو كفء وما قابل لتعزيات كذا عظيمة. فهذه أعطيها لمن أرضاك دائماً. أما قلبي ما يسع عظم صلاحك والعبدة الحقيرة ما تستحقّ رفعة الأحباء.

"وكانت محبتي ليسوع ومريم أمي ملتهبة ضمن فؤادي كسعير متوّقد وكثيرا ما كانت تتفقدني أمي مريم وتعزيني وتقويني، وقد جعلت عزلتي هذه بمثابة فردوس وحولت فقري إلى سعادة وعذابي وتعبي إلى حلاوة وراحة".

"وإذا بشعاع نور ينبثق من أمي البتول وينفذ فيّ فغدوت جريحة محبتها، وسكبت دموعا غزارا وتأجج قلبي بنيران المحبة لله والبتول".

"منذ تشرفت بزيارة أمي المحبوبة أصبحت مجردة من كل عاطفة أرضية، ومن كل ما يؤول إلى الزوال. وغدوت متعطشة إلى احتمال كل صعوبة ومشقّة مهما

خامسا: يوم عيد اسم يسوع

الأم الفونسين: ظهرت البتول أمي صحبة بتولات الوردية، نظرتْ إليّ بعين الحنيّة، وأرجعت لي السلام الحلو ولقلبي التعزية. إن جودة أمي مريم لا حدّ لها وما يوجد ألسنة تشرحها ولا كتب تسع تفسيرها. ولا صورة تُشبه جمالها فأقول: طوبى لمن هو متمتع بها سرمداً فصار عقلي وقلبي متعلق بالصلاة العقلية واللفظية. وغالباً صارت صلاتي مُرافقة بسكب الدموع الغزيرة والتعزيات الروحية كانت تُفاض عليّ بعد أشدّ العذابات وما كنتُ أسع عظمتها. وكنت أكرّر هذه الكلمات: ربي وإلهي، أعطي أنعامك ومواهبك الكريمة لمن يستحقها، واتركني بذلّي وحقارتي. أبكي على كثرة آثامي وخطايا حياتي الماضية لأن قلبي ما هو كفء وما قابل لتعزيات كذا عظيمة. فهذه أعطيها لمن أرضاك دائماً. أما قلبي ما يسع عظم صلاحك والعبدة الحقيرة ما تستحقّ رفعة الأحباء.

"وكانت محبتي ليسوع ومريم أمي ملتهبة ضمن فؤادي كسعير متوّقد وكثيرا ما كانت تتفقدني أمي مريم وتعزيني وتقويني، وقد جعلت عزلتي هذه بمثابة فردوس وحولت فقري إلى سعادة وعذابي وتعبي إلى حلاوة وراحة".

"وإذا بشعاع نور ينبثق من أمي البتول وينفذ فيّ فغدوت جريحة محبتها، وسكبت دموعا غزارا وتأجج قلبي بنيران المحبة لله والبتول".

"منذ تشرفت بزيارة أمي المحبوبة أصبحت مجردة من كل عاطفة أرضية، ومن كل ما يؤول إلى الزوال. وغدوت متعطشة إلى احتمال كل صعوبة ومشقّة مهما

الخبرة الروحية: خبرة إلهية مريمية

”في كل قداس وفي كل زياح قربان أشترك فيه كنت أشاهد نورا ساطعا ينبثق منه شعاع يخترق قلبي.

فأرى ربي يسوع المسيح إلها وإنسانا بأنوار لطيفة فائقة الوصف وأرى معه البتول الحنون“.

”يا أمي ما لك تتساهلين و تزورينني! هل نسيت أني خاطئة عظيمة ارتكبت الآفا من الآثام!“

”أواه ليتني أبدأ اليوم حياتي فكنت بعونه تعالى أعيش عيشة أسمى مما فعلت حتى الآن“.

سادسا: في يوم عيد الغطاس

الأم الفونسين: كنت أسمع القداس في مهد الميلاد في بيت لحم... رأيت سيدة الوردية والبتولات حولها ساجدات للأسرار الإلهية. وعند آخر الرؤيا صار حركة ظريفة في النور ما أعرف كيف اشرحها. وخرج شعاع من أمي البتول ودخل فيّ. وصرت حينئذٍ جريحة محبتها وصارت عيوني تسكب دموعاً غزيرة وقلبي الجريح يعصر دماً من كثرة المحبة لله ولها. فخرجت من مهد الميلاد وكنت أكرّر السلام الملائكي فحسّيت بي قوة عظيمة للإحتمال ومحبة غير اعتيادية ملكتني في مسيري.

الخبرة الروحية: خبرة إلهية مريمية

”في كل قداس وفي كل زياح قربان أشترك فيه كنت أشاهد نورا ساطعا ينبثق منه شعاع يخترق قلبي.

فأرى ربي يسوع المسيح إلها وإنسانا بأنوار لطيفة فائقة الوصف وأرى معه البتول الحنون“.

”يا أمي ما لك تتساهلين و تزورينني! هل نسيت أني خاطئة عظيمة ارتكبت الآفا من الآثام!“

”أواه ليتني أبدأ اليوم حياتي فكنت بعونه تعالى أعيش عيشة أسمى مما فعلت حتى الآن“.

سادسا: في يوم عيد الغطاس

الأم الفونسين: كنت أسمع القداس في مهد الميلاد في بيت لحم... رأيت سيدة الوردية والبتولات حولها ساجدات للأسرار الإلهية. وعند آخر الرؤيا صار حركة ظريفة في النور ما أعرف كيف اشرحها. وخرج شعاع من أمي البتول ودخل فيّ. وصرت حينئذٍ جريحة محبتها وصارت عيوني تسكب دموعاً غزيرة وقلبي الجريح يعصر دماً من كثرة المحبة لله ولها. فخرجت من مهد الميلاد وكنت أكرّر السلام الملائكي فحسّيت بي قوة عظيمة للإحتمال ومحبة غير اعتيادية ملكتني في مسيري.

سابعاً: عيد الغطاس سنة 1876 في مهد الميلاد

الأم الفونسين: ظهر لي النور في وقت القداس لكن بنوع أبهى وأجمل من غير مرّة بنوع صافي وحال هادىء لا يمكن وصفه.وسمعت ذاك اليوم عشرين قداساً بوعي كامل ما حصلت عليه أبداً. وحسيت فيّ شيئاً حلواً مفرحاً غير اعتيادي وكنت أخفي ذلك. وصار لي ذلك اليوم زود النعمة بعد المناولة، صارت غيمة فوق رأسي وأمام عينيّ وبها يسوع حبيب نفسي بصفات متنوعة. أوقات كان يريني حال الذين كنت أتضرع من أجلهم لديه وما مزمع أن يصير بهم. وهذا كان يدوم لي كل مدّة الشكر. ثم ينتهي وبرغبة وحرارة لمباشرة أعمال عظيمة صالحة، واحتمال عذابات شديدة لأجل محبته تعالى.

الأم الفونسين: كنت أنطرح على أقدام أمي باكية، كلما تسمح لي الفرصة نهاراً وليلاً. وكنت أكرّر :أمي دبريني، كيف وماذا يجب أن أعمل؟ حينئذٍ أمي كانت تسرع لمعونتي، وتظهر بواسطة عدة أنوار ساطعة تتلألأ ببهاء وجمال ما له تفسير، بيدها الوردية، وموجودة بين أنوار أسرارها، وتُلهمني أن الوردية سلاحي وقوّتي وكنزي مع الله ولما كانت تضعف قوى نفسي، كنت أتلو الوردية، وأحسّ بإتكال على أمي الإلهية فأجد نعمة وقوّة.وكان حبّي ليسوع ومريم أمي ملتهباً سعيره ضمن فؤادي، وكثيراً كانت مريم أمي تزورني وتعزيني وتقويني وبمراحمها جعلتْ عزلتي فردوساً، وفقري سعادة وعذابي وتعبي حلوا.

كيف أشرح انعام أمنا مريم البتول التي دائماً معنا وتسندنا بيد الإسعاف والمعونة. مريم مريم طوبى لعبيدك الحقيقيين.

سابعاً: عيد الغطاس سنة 1876 في مهد الميلاد

الأم الفونسين: ظهر لي النور في وقت القداس لكن بنوع أبهى وأجمل من غير مرّة بنوع صافي وحال هادىء لا يمكن وصفه.وسمعت ذاك اليوم عشرين قداساً بوعي كامل ما حصلت عليه أبداً. وحسيت فيّ شيئاً حلواً مفرحاً غير اعتيادي وكنت أخفي ذلك. وصار لي ذلك اليوم زود النعمة بعد المناولة، صارت غيمة فوق رأسي وأمام عينيّ وبها يسوع حبيب نفسي بصفات متنوعة. أوقات كان يريني حال الذين كنت أتضرع من أجلهم لديه وما مزمع أن يصير بهم. وهذا كان يدوم لي كل مدّة الشكر. ثم ينتهي وبرغبة وحرارة لمباشرة أعمال عظيمة صالحة، واحتمال عذابات شديدة لأجل محبته تعالى.

الأم الفونسين: كنت أنطرح على أقدام أمي باكية، كلما تسمح لي الفرصة نهاراً وليلاً. وكنت أكرّر :أمي دبريني، كيف وماذا يجب أن أعمل؟ حينئذٍ أمي كانت تسرع لمعونتي، وتظهر بواسطة عدة أنوار ساطعة تتلألأ ببهاء وجمال ما له تفسير، بيدها الوردية، وموجودة بين أنوار أسرارها، وتُلهمني أن الوردية سلاحي وقوّتي وكنزي مع الله ولما كانت تضعف قوى نفسي، كنت أتلو الوردية، وأحسّ بإتكال على أمي الإلهية فأجد نعمة وقوّة.وكان حبّي ليسوع ومريم أمي ملتهباً سعيره ضمن فؤادي، وكثيراً كانت مريم أمي تزورني وتعزيني وتقويني وبمراحمها جعلتْ عزلتي فردوساً، وفقري سعادة وعذابي وتعبي حلوا.

كيف أشرح انعام أمنا مريم البتول التي دائماً معنا وتسندنا بيد الإسعاف والمعونة. مريم مريم طوبى لعبيدك الحقيقيين.

حلم

الأم الفونسين: بمنامي كانت أمي واقفة بقربي، وكان يسوع على يديها طفلاً، فقلت لها: يا أمي أسعفيني ونوّريني.

فأجابتني:

مريم العذراء: "أما فهمت! هذا هو المرشد، كان الهام لك في وقت الرؤيا، وأنا أقول لك الآن، هذا هو الأب المحترم يوسف طنوس، الذي وضعت الإكليل النجومي على وجهه، فهو أعطيك إياه مرشداً ومدبّراً لك مني، أنا أعينه وأضع في قلبه اهتمام ومعونة لتدبير رهبنة الوردية".

أجبتها بدّالة :

الأم الفونسين: كيف يا أمي تختاريننا نحن الفقراء المزدرى بنا؟ لماذا ما تعملي هذا في بلاد الأغنياء في أوروبا؟

فضحكت قائلة:

مريم العذراء: "أذكري يا ابنتي أن من بين الشوك يخرج الورد، أني في هذه البلاد فرحت وحزنت وتمجدت، فمنكم وبكم أظهر قوّة يدي".

ولولا أن الطاعة منعتني كنت قطعّت نفسي ولاشيتها حبّاً بيسوع إلهي. وصارت لي منذ ذلك الوقت الإماتات راحة. وكلّ الإضطهادات فرحاً وكنت أسمع التوبيخات كأنها إكرامات ومديح وصرت ليس أحتمل بصبر، بل أفتّش على فرصة للإحتمال والعذاب. فمن أين هذه الحالة العجيبة سوى منك يا إلهي الذي غيّرتني فلك الشكر دائماً.

حلم

الأم الفونسين: بمنامي كانت أمي واقفة بقربي، وكان يسوع على يديها طفلاً، فقلت لها: يا أمي أسعفيني ونوّريني.

فأجابتني:

مريم العذراء: "أما فهمت! هذا هو المرشد، كان الهام لك في وقت الرؤيا، وأنا أقول لك الآن، هذا هو الأب المحترم يوسف طنوس، الذي وضعت الإكليل النجومي على وجهه، فهو أعطيك إياه مرشداً ومدبّراً لك مني، أنا أعينه وأضع في قلبه اهتمام ومعونة لتدبير رهبنة الوردية".

أجبتها بدّالة :

الأم الفونسين: كيف يا أمي تختاريننا نحن الفقراء المزدرى بنا؟ لماذا ما تعملي هذا في بلاد الأغنياء في أوروبا؟

فضحكت قائلة:

مريم العذراء: "أذكري يا ابنتي أن من بين الشوك يخرج الورد، أني في هذه البلاد فرحت وحزنت وتمجدت، فمنكم وبكم أظهر قوّة يدي".

ولولا أن الطاعة منعتني كنت قطعّت نفسي ولاشيتها حبّاً بيسوع إلهي. وصارت لي منذ ذلك الوقت الإماتات راحة. وكلّ الإضطهادات فرحاً وكنت أسمع التوبيخات كأنها إكرامات ومديح وصرت ليس أحتمل بصبر، بل أفتّش على فرصة للإحتمال والعذاب. فمن أين هذه الحالة العجيبة سوى منك يا إلهي الذي غيّرتني فلك الشكر دائماً.

الأحلام الرُّؤَى

حلم في منامي

الأم الفونسين: رأيت في حلمي هذا مريم البتول أمي وحولها عدد كثير من البنات بلبس رهباني أزرق وأبيض. وأمي مريم كانت لابسة مثلهنّ. ومن حيث عادتها تخاطبني في الحلم، فنظرت إليّ بحنيّة قائلة:

مريم العذراء: "متى تبتدئي رهبنة الوردية؟ تشجّعي وتمّمي أمري أما فهمت إرادتي؟ رهبنة الوردية: رهبنة الوردية تنزع عن الأرض كلّ شرٍّ وبليّة".

حينئذٍ قلت لها: أمي! إمنحيني الوسائط اللازمة وأنا مستعدة.

فأجابتني:

مريم العذراء: "إن الوردية هي كنزك، اتكلي على رحمتي والجود الإلهي القدير وأنا أدبّرك".

ثم أسقطت عليّ السبحة من يديها وغابت وانتهى حلمي.

عاشراً:

بعد كل هذا صرت حائرة في حالي، كيف أترك أخويتي التي كنت أحبها جدّاً أي رهبنة مار يوسف، وكنت بها مشتركة من مدّة ثلاث وعشرين سنة !؟ لكن حبّاً بمريم وإكراماً لها قصدت أن أطيع صوتها وأقدّم ذاتي ذبيحة في رهبنة الوردية المقدسة، متكلة على معونة أمي. فطلبت من أمي ليلاً ونهاراً بأن تتنازل وتُظهر لي، لمن يلزم أن أشرح حالتي ودعوتي هذه، وتُريني من هو هذا المختار من محبتها لمباشرة هذه الرهبنة. وكنت أصلي وأبكي وأنوح وأقول: يا أمي من هو؟ لمن أقول سرّك أخيراً؟

يوماً ما رأيت اكليلاً نجوميا على وجه الأب يوسف طنوس الكلي الاحترام، يلمع كثيراً، وكان صوت داخل قلبي يُلهمني هذا هو المرشد المختار من أمي مريم.

الأحلام الرُّؤَى

حلم في منامي

الأم الفونسين: رأيت في حلمي هذا مريم البتول أمي وحولها عدد كثير من البنات بلبس رهباني أزرق وأبيض. وأمي مريم كانت لابسة مثلهنّ. ومن حيث عادتها تخاطبني في الحلم، فنظرت إليّ بحنيّة قائلة:

مريم العذراء: "متى تبتدئي رهبنة الوردية؟ تشجّعي وتمّمي أمري أما فهمت إرادتي؟ رهبنة الوردية: رهبنة الوردية تنزع عن الأرض كلّ شرٍّ وبليّة".

حينئذٍ قلت لها: أمي! إمنحيني الوسائط اللازمة وأنا مستعدة.

فأجابتني:

مريم العذراء: "إن الوردية هي كنزك، اتكلي على رحمتي والجود الإلهي القدير وأنا أدبّرك".

ثم أسقطت عليّ السبحة من يديها وغابت وانتهى حلمي.

عاشراً:

بعد كل هذا صرت حائرة في حالي، كيف أترك أخويتي التي كنت أحبها جدّاً أي رهبنة مار يوسف، وكنت بها مشتركة من مدّة ثلاث وعشرين سنة !؟ لكن حبّاً بمريم وإكراماً لها قصدت أن أطيع صوتها وأقدّم ذاتي ذبيحة في رهبنة الوردية المقدسة، متكلة على معونة أمي. فطلبت من أمي ليلاً ونهاراً بأن تتنازل وتُظهر لي، لمن يلزم أن أشرح حالتي ودعوتي هذه، وتُريني من هو هذا المختار من محبتها لمباشرة هذه الرهبنة. وكنت أصلي وأبكي وأنوح وأقول: يا أمي من هو؟ لمن أقول سرّك أخيراً؟

يوماً ما رأيت اكليلاً نجوميا على وجه الأب يوسف طنوس الكلي الاحترام، يلمع كثيراً، وكان صوت داخل قلبي يُلهمني هذا هو المرشد المختار من أمي مريم.

فنظرتُ إليها وكان يلوح لي أنها تودعني. فتعلقتُ بها بشدّة محبة قلبي، وتوسّلتُ إليها أن لا تتركني بل تأخذني معها. فأنهضتني بيديها لأني كنت منطرحة على قدميها. وقوّتني قائلة:

مريم العذراء: "ستأتين معي فيما بعد، لما تكوني تممت إرادة الله وإرادتي، وتعملي كما رأيت، وكما أني وصيتك، واعلمي يا ابنتي أنه يصير ابتداء عمار دير الوردية في القدس بعد خمسة عشر سنة. وأنت تأتين معي فيما بعد أن تكوني تعذبت واحتملت كثيراً كثيراً..." أخيراً باركتني ومضت.

فانتبهت وكنت محاطة بنور عظيم فباشرت بتلاوة صلوات لفظية حارة متضرعة إلى أمي الحبيبة أن تقدّرني على تتميم إرادتها. آه ! من يفهمك يا مريم أمي من يُدرك جودة اشفاقك على بنات جنسك وخصوصا الحائرات في عيشتهنّ.

حلم أخر

الأم الفونسين: كنت أصلي على انفراد وبغتة صار حولي راهبات الوردية ومريم أمي معنا، وصعدت فوق صخر عال جدّاً ثم باركت الجميع بصوت عال قائلة:

مريم العذراء: "إني أباركنّ باسم الآب والإبن والروح القدس".

ثم جمعت يديها علينا وقالت:

مريم العذراء: "إني أثبتكنّ باسم أفراحي وباسم أحزاني وباسم أمجادي".

قالت هذا وانتهى حلمي.

ثامناً

الأم الفونسين: ظهرت لي في الحلم وقالت:

مريم العذراء: "باشري رهبنة الوردية وأنا أعينك".

وغابت وانتبهت.

فنظرتُ إليها وكان يلوح لي أنها تودعني. فتعلقتُ بها بشدّة محبة قلبي، وتوسّلتُ إليها أن لا تتركني بل تأخذني معها. فأنهضتني بيديها لأني كنت منطرحة على قدميها. وقوّتني قائلة:

مريم العذراء: "ستأتين معي فيما بعد، لما تكوني تممت إرادة الله وإرادتي، وتعملي كما رأيت، وكما أني وصيتك، واعلمي يا ابنتي أنه يصير ابتداء عمار دير الوردية في القدس بعد خمسة عشر سنة. وأنت تأتين معي فيما بعد أن تكوني تعذبت واحتملت كثيراً كثيراً..." أخيراً باركتني ومضت.

فانتبهت وكنت محاطة بنور عظيم فباشرت بتلاوة صلوات لفظية حارة متضرعة إلى أمي الحبيبة أن تقدّرني على تتميم إرادتها. آه ! من يفهمك يا مريم أمي من يُدرك جودة اشفاقك على بنات جنسك وخصوصا الحائرات في عيشتهنّ.

حلم أخر

الأم الفونسين: كنت أصلي على انفراد وبغتة صار حولي راهبات الوردية ومريم أمي معنا، وصعدت فوق صخر عال جدّاً ثم باركت الجميع بصوت عال قائلة:

مريم العذراء: "إني أباركنّ باسم الآب والإبن والروح القدس".

ثم جمعت يديها علينا وقالت:

مريم العذراء: "إني أثبتكنّ باسم أفراحي وباسم أحزاني وباسم أمجادي".

قالت هذا وانتهى حلمي.

ثامناً

الأم الفونسين: ظهرت لي في الحلم وقالت:

مريم العذراء: "باشري رهبنة الوردية وأنا أعينك".

وغابت وانتبهت.

تاسعاً :يوم عيد سيدة الوردية سنة 1877
بعد المناولة

الأم الفونسين: رأيت يسوع إلهي في نور عظيم فعزّاني جدّاً، ثم تغيّر شيء في هذا النور ونظرت به ديراً مدوّراً بكسم مسبحة، سيدة الوردية متوقفة على سطحه وبه خمسة عشر طاقة، أما فوق باب الدير كانت سيدة الوردية. فنظرتْ إليّ بعواطف الشفقة والحنيّة، وملأتني من البهجة والنور. حينئذٍ ما علمتُ ماذا حدث لي فذاب قلبي من المحبّة ومن يحبّ يفهمني...

حلم

الأم الفونسين: كنت موجودة في دير الوردية وكانت أمي مريم البتول معي وكانت لابسة ثياب راهبة الوردية مثلنا. ودائماً كنت أراها معي وتكلّمني: "الآن نعمل هذا، وبعد ذاك من الأشغال". وكل شيء كان يتمّ حالاً حسب أمرها. فكنّا صباحاً نتلو جزءاً من الوردية أعني أسرار الفرح وعند نصف النهار نتلو أسرار الحزن ومساء نتلو أسرار المجد. وكانت دائماً الحان عذبة ترتّل في الدير. أما يوم الأربعاء والسبت فكان يصير به صيام خصوصي اكراماً للوردية. وبعد حسيت أن أمي مسكت بيدي وشدّت عليها وقالت لي:

مريم العذراء: "مثل ما نظرت اعملي".

وأمسكتني شديداً وقالت لي:

مريم العذراء: "كما أنا مسكت بيدك أريد أن تُتلى الوردية الدائمة في الدير ليلاً ونهاراً".

تاسعاً :يوم عيد سيدة الوردية سنة 1877
بعد المناولة

الأم الفونسين: رأيت يسوع إلهي في نور عظيم فعزّاني جدّاً، ثم تغيّر شيء في هذا النور ونظرت به ديراً مدوّراً بكسم مسبحة، سيدة الوردية متوقفة على سطحه وبه خمسة عشر طاقة، أما فوق باب الدير كانت سيدة الوردية. فنظرتْ إليّ بعواطف الشفقة والحنيّة، وملأتني من البهجة والنور. حينئذٍ ما علمتُ ماذا حدث لي فذاب قلبي من المحبّة ومن يحبّ يفهمني...

حلم

الأم الفونسين: كنت موجودة في دير الوردية وكانت أمي مريم البتول معي وكانت لابسة ثياب راهبة الوردية مثلنا. ودائماً كنت أراها معي وتكلّمني: "الآن نعمل هذا، وبعد ذاك من الأشغال". وكل شيء كان يتمّ حالاً حسب أمرها. فكنّا صباحاً نتلو جزءاً من الوردية أعني أسرار الفرح وعند نصف النهار نتلو أسرار الحزن ومساء نتلو أسرار المجد. وكانت دائماً الحان عذبة ترتّل في الدير. أما يوم الأربعاء والسبت فكان يصير به صيام خصوصي اكراماً للوردية. وبعد حسيت أن أمي مسكت بيدي وشدّت عليها وقالت لي:

مريم العذراء: "مثل ما نظرت اعملي".

وأمسكتني شديداً وقالت لي:

مريم العذراء: "كما أنا مسكت بيدك أريد أن تُتلى الوردية الدائمة في الدير ليلاً ونهاراً".